

الشيخ الدكتور
عبدالله أحمد اليوسف

أَحَادِيثُ الْأَثَرِ عَشْرًا
فِي كِتَابِ مَنْتَدِبِ الْأَثَرِ





الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

منشورات أفكار

بيروت - لبنان

أحادِيثُ الاثْنِي عَشْرَةَ
فِي
كِتَابِ مَنَاجِبِ الْأَمْرِ

الشيخ الدكتور
عبد الله أحمد اليوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

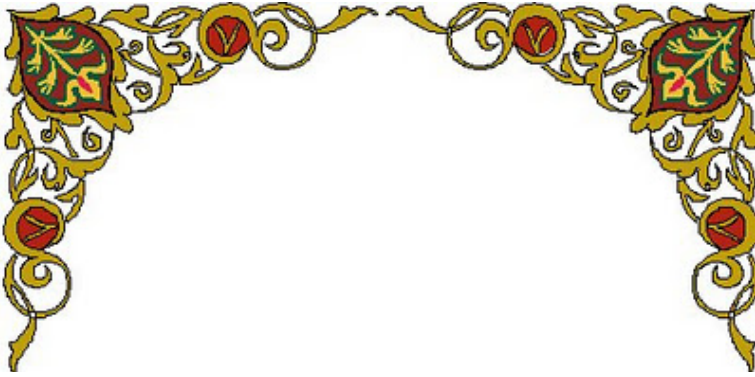
سورة القصص: الآية ٥



المقدمة	٩
أحاديث الاثني عشر	١٥
أولاً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اثنَا عَشَرَ إِمَاماً» أو «الأئِمَّةُ اثنَا عَشَرَ»	١٥
ثانياً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اثنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»	٢٠
ثالثاً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اثنَا عَشَرَ وَصِيّاً»	٢٣
رابعاً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اثنَا عَشَرَ أَمِيراً»	٢٤
خامساً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اثنَا عَشَرَ، عَدَدَ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»	٢٥
ما يستفاد من أحاديث الاثني عشر	٢٧
تقييم سند ومتن الأحاديث	٣٣
المقصود من الاثني عشر	٣٧

الأحاديث الناصّة على أسماء الأئمة الاثني عشر ٤٧

ملحق ٥٥



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين
وصحبه المتتجبين الأخيار وبعد:

يعد المرجع الديني الراحل آية الله العظمى
الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (رضوان الله تعالى
عليه) (١٣٣٧ - ١٤٤٣ هـ / ١٩١٩ - ٢٠٢٢ م) الذي
رحل عن هذه الدنيا الفانية في يوم الثلاثاء ٢٨
جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ الموافق ١ فبراير ٢٠٢٢ م من
أكابر الفقهاء والمجتهدين وأعظم المراجع المعاصرين.

لقد كان المرجع الراحل أستاذاً بارزاً من أساتذة بحث الخارج في الفقه والأصول لسنوات طويلة، ومعلماً قديراً لأجيال من العلماء الأفاضل والأعلام المجتهدين، ومربياً ربانياً لجمع غفير من أهل العلم والتحصيل الديني.

وقد كان علماً بارزاً من أعلام العلم والهدى، ومرجعاً كبيراً من المراجع الكبار، وأستاذاً من أساتذة الحوزة المبرزين، وقطباً من أقطابها المعروفين بالتقوى والورع والزهد والتواضع والعلم والأخلاق الفاضلة.

وقد ترك المرجع الراحل أكثر من مئة مؤلف ومصنف في مختلف الحقول والمعارف والعلوم الإسلامية، كالفقه والأصول والعقائد والتاريخ وغيرها؛ ومن أهمها: كتابه القيم (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) في ثلاثة مجلدات، وكتابه (لمحات في الكتاب والحديث والمذهب) في ثلاثة مجلدات، وكتابه (بيان الأصول) في عدة مجلدات، وكتابه (تعليقات على الكفاية)، وكتابه (فقه الحج: بحوث استدلالية في الحج)، وكتابه (أشعة من عظمة الإمام الحسين

عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكتابه (القرآن مصون عن التحريف)، وكتابه (الأحكام الشرعية ثابتة لا تتغير) وغيرها من المؤلفات القيمة والبحوث العلمية المهمة.

ومن كتبه المشهورة التي حظيت بشهرة كبيرة بين أهل العلم والرأي، كتابه القيم (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) وقد كتبه المرجع الراحل قبل أكثر من ستين سنة، وطبع عدة مرات، وأصبح مصدراً لا غنى عنه لأي باحث وكاتب عن الإمام المهدي والقضية المهدوية.

وهذا الكتاب القيم يتناول بالأدلة والبراهين إثبات ولادة وإمامة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وجمع فيه المؤلف كل ما ورد من الأحاديث والروايات حول الإمام المهدي، وهو من أفضل الكتب في بابه وموضوعه، وقد صدر هذا الكتاب المتميز في محتواه وأسلوبه قبل ستين عاماً، وحظي باهتمام المراجع العظام والعلماء الأعلام والباحثين من أهل العلم والمعرفة، وانتشر في مختلف البلدان؛ لأهمية موضوعه، وتوسع مباحثه، وتنوع مصادر، وكون مؤلفه أحد الفقهاء

المعاصرين الكبار.

ومن المواضيع المهمة التي اعتنى بها المؤلف عناية كبيرة أحاديث الاثني عشر المروية عن رسول الله ﷺ بطرق وأسانيد كثيرة ومن مصادر الفريقين، وقد أشبع المرجع الراحل الشيخ الصافي الكلبيكاني (رضوان الله تعالى عليه) أحاديث الاثني عشر استقصاءً وتتبعاً وبحثاً في جميع المصادر والمراجع السنية والشيعية، وقد جمع في الباب الأول والذي كان موسوماً بـ(الأحاديث الناصّة على الخلفاء الاثني عشر بالعدد وبأنهم عدة نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى) ١٤٨ حديثاً، لمجموع ١٧ صحابياً قاموا بنقل الرواية عن النبي ﷺ^(١)، وفي الباب الثاني والذي كان معنوناً بـ(الأحاديث الناصّة على الاثني عشر والمفسرة للأحاديث المخرجة في الباب الأول) وذكر فيه ١٦١ حديثاً^(٢)، فيكون مجموع ما نقله في البابين من أحاديث في (الاثني عشر) ٣٠٩ أحاديث.

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني،

ثامن الحجج، قم، الطبعة الخامسة ١٤٣٩هـ، ج ١، ص ٢٩ - ١٠٤.

(٢) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني،

ثامن الحجج، قم، الطبعة الخامسة ١٤٣٩هـ، ج ١، ص ١١١ - ٢٥٤.

وقد خصص المؤلف الجزء الأول من كتابه القيم (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) في استقصاء وجمع الأحاديث الشريفة الناصّة على الاثني عشر من مختلف المصادر الشيعية والسنية، ومناقشة ما يستفاد من هذه الأحاديث الشريفة، وعلى من تنطبق هذه الأحاديث، وبيان المقصود بهؤلاء الاثني عشر بشخصهم وأسمائهم.

وهذا الكتاب المختصر يتناول أحاديث الاثني عشر ارتكازاً على ما ورد في كتاب (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) حول هذا الموضوع المهم، ومناقشة أسانيد ومتون هذه الأحاديث والروايات وتقييمها في الجملة، وذكر المراد بالاثني عشر، والإشارة إلى الأحاديث الناصّة على أسماء الأئمة الاثني عشر واحداً بعد واحد بالترتيب.

وقد كتبتُ هذا البحث المختصر ليكون ضمن مجموعة من الأبحاث لعدد من العلماء والباحثين لتسليط الأضواء على محتويات الكتاب المذكور من عدة زوايا بمناسبة مرور أكثر من نصف قرن على تأليفه؛ لكن رحيل المرجع الصافي دفعني للتعجيل

بنشره كشيء بسيط من الوفاء لمقام شيخ الفقهاء
والمجتهدين الشيخ الصافي الكلبايكاني الذي قدّم
للأمة الإسلامية الكثير من الآثار العلمية المفيدة
والنافعة.

وختاماً... أبتهل إلى الله تعالى أن يجعل هذا
الكتاب في ميزان أعماله، وأن ينفعني به في آخرتي،
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ﴾، إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية
الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

القطيف

يوم الثلاثاء ذكرى مولد أمير المؤمنين عليه السلام

١٣ رجب الأصب ١٤٤٣ هـ

١٥ فبراير ٢٠٢٢ م



أحاديث الاثني عشر

رويت أحاديث الاثني عشر عن رسول الله ﷺ بأسانيد وطرق كثيرة، ووردت بمضمون واحد وبألفاظ وعبائر مختلفة وأحياناً متقاربة على لسان عدة رواة، ويمكن تقسيمها وتصنيفها على النحو الآتي:

أولاً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً» أَوْ «الْأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ»، ومنها:

١- روى الصدوق بإسناده: عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَدَدِ الْأَئِمَّةِ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هُمْ اثْنَا عَشَرَ، أَوْ هُمْ أَنْتَ

وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ»^(١).

٢- روى الصدوق بإسناده: عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيُّمَةُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَهْمِي وَعِلْمِي وَحُكْمِي، وَخَلَقَهُمْ مِنْ طَيْبَتِي، فَوَيْلٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَاتِي، مَا لَهُمْ؟ لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

٣- روى الخزاز القمي عن علقمة بن قيس، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل قال: «إِنَّهُ بَعْدَ عَهْدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهَا اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا»^(٣).

٤- روى الخزاز القمي في كتاب كفاية الأثر بسنده: عن الإمام الحسن عليه السلام قال: «لَقَدْ حَدَّثَنِي جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ

(١) الأمل للصدوق: ص ٧٢٨ ح ٩٩٨ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٥.

(٢) كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٣. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٥٢.

(٣) كفاية الأثر: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٥ ح ١٤٣، إثبات

الهداة: ج ١ ص ٥٩٨.

إماماً من أهل بيته وصفوته»^(١).

٥- روى الشيخ الكراجكي بسنده: عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إني واثني عشر من أهل بيتي أوهم علي بن أبي طالب عليه السلام أوتاد الأرض التي أمسكها الله بها أن تسيخ»^(٢) بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من أهلي ساخت الأرض بأهلها»^(٣).

٦- روى الخزاز القمي بإسناده: عن الحسين ابن علي عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو متفكر مغموم، فقلت: يا رسول الله! مالي أراك متفكراً؟

قال: «يا بني! إن الروح الأمين قد أتاني، فقال: يا رسول الله! العلي الأعلى يقرئك السلام

(١) كفاية الأثر: ص ١٦٠ عن هشام بن محمد عن أبيه، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٩٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ س ٢١٦ ح ١٨.

(٢) ساخت في الأرض: دخلت فيها وغابت (الصحاح: ج ١ ص ٤٢٤ «سوخ»).

(٣) الاستنصار: الشيخ الكراجكي ص ٨.

وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ بُبُوتَكَ وَاسْتَكَمَلْتَ
 أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ
 عِلْمِ النَّبُوءَةِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي لَا
 أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرِفُ
 بِهِ وَلَايَتِي، فَإِنِّي لَمْ أَقْطَعْ عِلْمَ النَّبُوءَةِ مِنَ الْغَيْبِ مِنْ
 ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ ذُرِّيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يَمْلِكُ هَذَا الْأَمْرَ
 بَعْدَكَ؟

قَالَ: «أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخِي وَخَلِيفَتِي،
 وَيَمْلِكُ بَعْدَ عَلِيِّ الْحَسَنُ، ثُمَّ تَمْلِكُ أَنْتَ وَتَسْعَةُ مِنْ
 صُلْبِكَ، يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، ثُمَّ يَقُومُ قَائِمُنَا يَمَلَأُ
 الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَيَشْفِي
 صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ هُمْ شِيعَتُهُ»^(١).

٧- روى الشيخ الصدوق بسنده: عن الإمام الصادق

عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ:
 «الْأَيُّمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْ هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمْ

(١) كفاية الأثر: ص ١٧٨ عن أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 بحار الأنوار: ج ٣٦، ص ٢٤٥، ج ٥٧.

القائم عليه السلام، فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله على أمّتي بعدي، المقرّ بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر»^(١).

٨- روى الشيخ الصدوق في كمال الدين، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها»^(٢).

٩- روى الصدوق في الأمالي بإسناده: عن الحسين ابن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمة بعدك؟

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، طبع عام ١٤٠٥هـ، ص ٢٥٩، رقم ٤. من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٥٤٠٦. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٥ ح ٥٧.

(٢) كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٤، الأمالي للصدوق: ص ١٧٣ ح ١٧٥ كلها عن ثابت بن دينار عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ١، إثبات الهداة: ج ١ ص ٤٧٩.

فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هُمْ اثْنَا عَشَرَ، أَوْ هُمْ أَنْتَ،
وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ»^(١).

ثانياً- ما رُوِيَ بَلْفِظِ «اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»:

١٠- روى الشيخ الصدوق: عن جابر بن سمرة
قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا
أَمْرُهَا، ظَاهِرَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا، حَتَّى يَمِضِيَ اثْنَا عَشَرَ
خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

فَأْتَيْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ، قُلْتُ: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟

قَالَ: «ثُمَّ الْهَرَجُ»^(٢)»^(٣).

١١- روى النعماني في الغيبة: عن عبد الله بن
عمر، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ
خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^(٤).

(١) الأملی للصدوق: ص ٧٢٨ ح ٩٩٨. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٥.

(٢) هَرَجٌ: أي قتال واختلاط، وقد هرج الناس إذا اختلطوا، وأصل الهرج: الكثرة في الشيء والأتساع (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٧ «هرج»).

(٣) الخصال: ص ٤٧٠ ح ١٨ و ص ٤٧٢ ح ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٥ ح ٢٤.

(٤) الغيبة للنعماني: ص ١٠٥ ح ٣٤.

١٢- روى ابن شهر آشوب عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ مِنَّا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ^(١)، وَلَا يَضُرُّهُمْ مَنْ عَادَاهُمْ^(٢)».

١٣- روى ابن عياش الجوهري في مقتضب الأثر بإسناده: عن عبد العزيز بن خضير قال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوْفَى يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ دَوَّارَةٌ!».

قال: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قال: «نَعَمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

١٤- روى مسلم في صحيحه: عن جابر بن سمرة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ

(١) نِوَاء: معاداة لأهل الإسلام (النهاية: ج ٥ ص ١٣٢ «نوا»).

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٩ ح ٩١.

(٣) مقتضب الأثر: ص ٧، العدد القويّة: ص ٨١ ح ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧١.

كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟

فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(١).

١٥- روى ابن حنبل: عن جابر بن سمرة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَنْ يَزَالَ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ، لَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَلَا مُفَارِقٌ، حَتَّى يَمِضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمَهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟

قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢).

١٦- روى الحاكم النيسابوري: عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، قال: كُنْتُ مَعَ عَمِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا يَزَالَ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمِضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ.

فَقُلْتُ لِعَمِّي - وَكَانَ أَمَامِي - : مَا قَالَ يَا عَمُّ؟

(١) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ٧.

(٢) مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٠٥ ح ٢٠٨٤٠ و ص ٤٠٨ ح ٢٠٨٥٧؛

الغيبة للنعماني: ص ١٢٣ ح ١٥. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٨ ح ٣٢.

قال: قال يا بُنَيَّ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(١).

ثالثاً- ما روي بلفظ «اثنا عشر وصياً»:

١٧- روى الصدوق بإسناده: عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ أَوْصِيَاءِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

١٨- روى الصدوق بإسناده: عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَاءِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ: أَوْهُمْ أَحْيَى، وَآخِرُهُمْ وَلَدِي».

قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟

قال: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

قيل: فَمَنْ وَلَدُكَ؟

(١) المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٧١٦ ح ٦٥٨٩.

(٢) کمال الدین: ص ٢٨٠ ح ٢٩. عیون أخبار الرضا: ج ١، ص ٦٦، ح ٣١.

بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٥١.

قَالَ: «الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا
مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ لَمْ
يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
حَتَّى يُخْرِجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيَّ، فَيَنْزِلُ رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى
ابْنَ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيْ خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَيَبْلُغُ
سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ»^(١).

رابعاً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اِثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»:

١٩- روى البخاري في صحيحه: عن جابر بن
سمرة، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ اِثْنَا
عَشَرَ أَمِيرًا».

فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا.

فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢).

خامساً- ما رُوِيَ بِلَفْظِ «اِثْنَا عَشَرَ، عَدَدَ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»:

٢٠- روى الصدوق بإسناده: عن قيس بن

(١) كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٧، إعلام

الورى: ج ٢ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢.

(٢) صحيح البخاري، المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص

١٢٨٢، رقم ٧٢٢٢.

عبد قال: كُنَّا جُلُوسًا فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَيُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ كَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟
قَالَ: «نَعَمْ، اثْنَا عَشَرَ، عَدَدُ نُبُوءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(١).

٢١- روى الخزاز القمي في كفاية الأثر بإسناده: عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيُّمَةُ بَعْدِي عَدَدُ نُبُوءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَوَارِيٍّ^(٢) عَيْسَى، مَن أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَن أَبْغَضَهُمْ فَهُوَ مُنَافِقٌ، هُم حُجَجُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِيَّتِهِ»^(٣).

٢٢- روى ابن حنبل: عن مسروق قال: كُنَّا

(١) الخصال: ص ٤٦٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٠ ح ٩.

(٢) الحواريون: أصحاب المسيح عليه السلام، أي خلاصائه وأنصاره (النهاية: ج ١ ص ٤٥٨ «حور»).

(٣) كفاية الأثر: ص ١٦٦ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٠ ح ٢٠٣.

جُلُوساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ خَلِيفَةٍ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ
مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَلَقَدْ سَأَلْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اِثْنَا عَشَرَ، كَعِدَّةِ نُقْبَاءِ^(١) بَنِي
إِسْرَائِيلَ»^(٢).

(١) النُّبَاءُ: جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم: أي يُفْتَش (النهاية: ج ٥ ص ١٠١ "نقب").

(٢) مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣٧٨١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٩ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٩ ح ١٣٢.



تفيد هذه الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ أن عدد الأئمة والخلفاء والأوصياء بعد رحيله ﷺ اثنا عشر شخصاً، وكلهم من قريش، وفي بعضها من بني هاشم، ولا يمكن أن ينطبق هذا العدد من قريش إلا على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ابتداءً بأمر المؤمنين عليهم السلام وانتهاءً بالإمام الحجة القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وقد روي حديث: بعدي اثنا عشر خليفة بأسانيد وطرق معتبرة كثيرة، ويكفيها ما حققه العلامة الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) حيث قال حول هذا الحديث: «وفي جمع الفوائد: جابر بن سمرة رفعه: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر

خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة. فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش. للشيخين والترمذي وأبي داود بلفظه. ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً، في أن الخلفاء بعد النبي ﷺ اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش. في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق»^(١).

وقال المرجع الديني الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني فتاوى: «روى العلامة المجلسي في البحار من النصوص على الأئمة الاثني عشر عن جابر ابن سمرة بطرق كثيرة جداً. [ربما تزيد على خمسين طريقاً، ونقل أن أحمد بن حنبل روى تلك النصوص في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً]، ورواه في الطرائف وفي الخصال أيضاً عن جابر بطرق كثيرة جداً، ورواه ابن بطريق في العمدة بإسناده

(١) ينابيع المودة، الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ج ٣، ص ٥٠٣.

المذكور في أول كتابه عن الجمع بين الصحيحين للحميدي والجمع بين الصحاح الستة للعبدي بطرق كثيرة [في فصل ما جاء في الأئمة الاثني عشر من متون الصحاح الستة] وروى العلامة في كشف اليقين عن الجمع بين الصحيحين عن جابر ابن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ قال: ليكونن من بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش. وروى الطبرسي في إعلام الوري مما جاء من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الإمامية وصححوها هذا الحديث عن جابر بن سمرة بطرق كثيرة^(١).

والملاحظ أن حفاظ السنة من الإمامية^(٢) قد نقلوا حديث جابر بن سمرة بنفس الإسناد وبالألفاظ نفسها المروية في مصادر أهل السنة الحديثية الستة وغيرها.

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايگاني،

ج ١، ص ٤٩، الهامش رقم ٥١.

(٢) راجع: الخصال: ص ٤٦٩ - ص ٤٧٣ ح ١٢ - ح ٣٠ (بتسعة عشر سنداً)

والمناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ والعمدة: ص

٤١٦ ح ٨٥٦ و ص ٤١٩ ح ٨٧١ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٥٧ و ص ٥٨

وإعلام الوري: ج ٢ ص ١٥٨ و ببحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٩ ح ٣٨.

وقد ذكر المرجع الصافي الكلبايكاني قُدِّسَتْ بعد نقله للأحاديث المتواترة من مختلف المصادر السننية والشيعية حول أحاديث الاثني عشر ما يستفاد منها في عدة نقاط، ومنها:

الأول: عدد الخلفاء الذين يكون الأمر لهم بعد النبي ﷺ، وحصرتهم في الاثني عشر لا يزداد عليهم أحد ولا ينقص منهم أحد، وهذا مفاد كل واحد من الأحاديث.

الثاني: بقاء الأرض وسكونها عن الاضطراب ما داموا باقين عليها.

الثالث: عدم انقضاء هذا الأمر (دين الإسلام) قبل انقضائهم عليهم السلام، واستمرار بقائه بقاءهم، وأنه ما بقي واحد منهم يكون الدين باقياً قائماً وفي هذا دلالة على طول مدة بقاءهم على وجه البسيطة ولو بطول بقاء الثاني عشر منهم.

الرابع: عزّة هذا الدين وعدم قدرة الطواغيت على محوه ودرس آثاره إلى مدة هؤلاء الاثني عشر، فهو لا يزال عزيزاً منيعاً لا يقدر أحد على القضاء

عليه كما قضي على سائر الشرائع والأديان، فهذه شريعة موسى وعيسى مضافاً إلى أنّهما قد نسختا بشريعة الإسلام فقد حرّفت أصولهما وأحكامهما بالحوادث والحروب وسياسات المتغلبين وتحريفات الكهنة وغيرهم، فما بيد اليهود والنصارى الآن من شريعة موسى وعيسى ليس هو الأصل، سيما في الأصول الاعتقادية.

أما الإسلام فقد بقي عزيزاً منيعاً محفوظاً من تحريف الغالين وإبطال الجاحدين، وسيبقى إلى ظهور المهدي عليه السلام وحتى تقوم الساعة، لأن الله تعالى جعله في حصن حفظه الحصين، ونصب الأئمة الاثني عشر حفظة له وقواماً بأمره في جميع الأزمنة إلى قيام القيامة^(١).

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ٢٦٠ - ٢٦١.



تقييم سند ومتن الأحاديث

تصنف هذه الأحاديث حول (الاثنا عشر) التي ذكرنا طائفة منها إلى قسمين، وهما:

الأول: الأحاديث الواردة في مصادر الإمامية، وهي أحاديث صحيحة السند ومعتبرة في الجملة، ودلالاتها على الإمامة والأئمة الاثني عشر حسب المباني التي يعتمدها الإمامية جلية وواضحة، وهي محل إجماع واتفاق بينهم.

ولا يضر ضعف أسناد بعضها، لكفاية ما صحّ منها، وجبر ضعف ضعيفها بقويها، قال المرجع الشيخ الصافي الكلبايكاني قده:

«ولا ريب أنّ المسلك المعقول المنطقي في فهم المراد من هذه الأحاديث استخراج ما أريد منها مما

فيها، ولا يضر ضعف بعض أسنادها مع قوة بعضها وجبر ضعف ضعيفها بقويها، فالأسناد أيضاً يقوي بعضها البعض كما يقويها ويؤيدها أمور أخرى»^(١).

الثاني: الأحاديث الواردة في مصادر أهل السنّة، وهي صحيحة ومعتبرة حسب القواعد التي يعتمدونها؛ لكن دلالتها عندهم ليست واضحة ولا مجمع عليها، لذا قالوا عنها احتمالات مختلفة في تبيين مقاصدها.

وبالنسبة إلى تقييم سند «أحاديث عدد الخلفاء» عند محدثي أهل السنة: فإن سندها يصل في المصادر القديمة المعتبرة^(٢) إلى جابر بن سمرة، وروايته معتبرة لدى علماء أهل السنّة، إذ يقول البغوي في تقييم

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ٢٥٨.

(٢) راجع: صحيح مسلم: ج ٦ ص ٣ و ٤ ومسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٨٧ و ص ٨٨ و ص ٨٩ و ص ٩٠ ومسند أبي داود الطيالسي: ص ١٠٥ و ص ١٨٠ وصحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٤ وسنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨٠ وفتح الباري: ج ١٣ ص ١٨١ والمعجم الكبير: ج ٢ ص ١٩٥ و ص ٢٣٢ ومسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ٤٥٦ ح ٧٤٦٣ وتاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٢٤

هذا الحديث: «هذا حديث متفق على صحته»^(١) كما صحح الألباني بعض طرق وأسانيد هذا الحديث^(٢). كما روي هذا الحديث في صحيح مسلم^(٣) وصحيح البخاري^(٤)، وهو ما يدل على صحة الحديث عندهم؛ لأن المنقول في صحيحهما من قبلهما لدى محدثي أهل السنة كله صحيح.

(١) شرح السنة: ج ١٥ ص ٣١

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني، ج ١ ص ٦٥١ ح ٣٧٦.

(٣) راجع: صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ٧

(٤) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٤٠ ح ٦٧٩٦.



المقصود من الاثني عشر

وبعد أن اتضح صحة حديث (الاثنا عشر) عند الشيعة والسنة، وأنه حديث متواتر، يأتي الكلام حول المقصود من الاثني عشر خليفة أو إماماً أو وصياً أو أميراً باختلاف العباير الواردة في الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ باعتبارهم هم الأجدد والأكثر أهلية لقيادة الأمة من بعده، فعلى من ينطبق هذا العدد بالتحديد؟ وما هي أسماؤهم؟

الإجابة على هذا السؤال واضحة وجليّة من وجهة نظر الإمامية، فهم يعتقدون بأنّ الخلفاء الاثنا عشر لرسول الله ﷺ هم من أهل البيت ﷺ، وأولهم الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، وآخرهم

الإمام المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث ما يزال على قيد الحياة، وسيملاً ذات يوم الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وسنذكر طائفة من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ التي تذكر أسماءهم واحداً بعد الآخر.

قال الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني رحمته الله :

«اعلم أنّ هذه الأحاديث لا تنطبق إلا على مذهب الشيعة الإمامية، فإنّ بعضها يدل على أن الإسلام لا ينقرض ولا ينقضي حتى يمضي في المسلمين اثنا عشر خليفة، وبعضها يدل على أنّ عزة الإسلام إنّما تكون إلى اثني عشر خليفة، وبعضها يدل على بقاء الدين إلى أن تقوم الساعة، وأن وجود الأئمة مستمر إلى آخر الدهر، وبعضها يدل على أنّ الاثني عشر كلهم من قريش وفي بعضها «كلهم من بني هاشم» وفي بعضها «وكلهم لا يرى مثله».

وظاهر جميعها حصر الخلفاء في الاثني عشر وأئمتهم متوالون متتابعون، ومعلوم أنّ تلك الخصوصيات لم توجد إلا في الأئمة الاثني عشر المعروفين عند الفريقين، ولا توافق مذهباً من مذاهب

فرق المسلمين إلا مذهب الإمامية، وينبغي أن يعد ذلك من معجزات النبي ﷺ، عن المغيبات.

ولا ريب أن هذه الأحاديث لا تحمل غير هذا المعنى ولا يحتمل الذهن السليم المستقيم الخالي عن بعض الشوائب والأغراض غيره، ولو أضفنا إليها غيرها من الروايات الكثيرة الواردة في الأئمة الاثني عشر التي ذكرنا طائفة منها في هذا الكتاب يحصل القطع بأن المراد منها ليس إلا الأئمة الاثني عشر من أهل بيته ﷺ^(١).

ثم نقل المرجع الصافي الكلبايكاني ما ذكره الفاضل القندوزي الحنفي إذ قال: «قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني،

لقتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأمويين لزيادتهم على الاثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز وكونهم غير بني هاشم، لأن النبي ﷺ قال: «كلهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك بن جابر، وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم.

ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسيين لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١). وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه [وآله] وسلم، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حساباً وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلى الله عليه [وآله] وسلم وبالوراثة واللدينية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

ويؤيد هذا المعنى (أي إن مراد النبي ﷺ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته) ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها.

وأما قوله ﷺ: «وكلهم تجتمع عليه الأمة» في رواية جابر بن سمرة، فمراده ﷺ أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي سلام الله عليهم^(١).

وأما من وجهة نظر مدرسة الخلفاء فلم يتفقوا على قول واحد، بل اختلفت أقوالهم، ووقعوا في الحيص والبيص، كما عبّر المرجع الديني الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، وقال ما نصه:

«قد وقعت مدرسة السياسة الغالبة على الحكم القائمة على نفي ولاية أهل البيت ﷺ وترك النصوص الحاكمة بإمامتهم، إمّا بترك إخراج هذه الأحاديث وروايتها، أو بالتشكيك في طرقها وردّ

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، نقلا عن كتاب: ينابيع المودة، ص ٤٤٦.

رجالها بجريمة حبّ أهل البيت ورواية فضائلهم، أو بتفسيرها على خلاف ظاهرها في الحيرة والدهشة أمام هذه الأحاديث المتواترة الصحيحة، فسلكوا في تفسيرها مسالك وعرة وحملوها على احتمالات واهية وآراء باطلة لا يمكن لهم الجزم بواحد منها، فأنكر كل واحد منهم تفسير الآخر وردّه ونقضه فبقوا حائرين عاجزين عن صرف انطباق هذه الأحاديث على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، المؤيِّدة بغيرها من النصوص الكثيرة المتواترة»^(١).

ثم نقل المرجع الشيخ الصافي الكلبايكاني ما قاله بعض محدثي أهل السنة حول حديث الاثنا عشر، ومنهم قول ابن بطال على ما في فتح الباري عن المهلب: «لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث - يعني بشيء معيّن -»^(٢).

كما إنّ ما قاله ابن حجر العسقلاني يؤيِّد بشكل إجمالي عدم فهم الحديث المذكور!^(٣)

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١١.

(٣) فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٢.

وحكي عن ابن الجوزي أنه قال في كشف المشكل: «قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانّه وسألت عنه، فما رأيت أحداً وقع على المقصود منه»^(١).

ثم يقول المرجع الصافي: «وإنما وقعوا في هذا الخيص والبيص الشديد لأنهم لم يريدوا الأخذ بمداليلها الظاهرة المستقيمة المنطبقة على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام طمعاً أو خوفاً من الحكومات الطاغوتية التي لم تسمح لهم بالإفصاح بالحق، واشترت أخلاقهم وأفهامهم بعرض الدنيا وزخارفها وحطامها فصيّرتهم عملاء لسياساتها التي بنيت على الاستعلاء والاستضعاف، واستعباد عباد الله ومدافعين عن ظلم أرباب هذه الحكومات وسيرهم الكسروية والقيصرية، فحملوا قبائح أعمالهم وما يصنعون بمصالح المسلمين وفيئهم، وما يرتكبون في بلاطهم من أنواع المعاصي والاشتغال بالملاهي والمعازف، وإسرافهم في الأموال وتبذيرها وصرفها فيما حرّمه الله تعالى ومنعها أهلها

(١) راجع: كشف المشكل: ج ١ ص ٤٤٩ وراجع: فتح الباري: ج ١٣ ص

من الفقراء والضعفاء على المحامل القائمة على تأويل الأحكام والنصوص كقولهم بحرّية أرباب الحكم وعدم جواز استنكار أعمالهم ووجوب إطاعتهم وإن كانوا مثل يزيد والوليد وغيرهما من طواغيت وملوك بني أمية وبني العباس وغيرهم من الجبابرة الذين جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا^(١).

ثم يستعرض المرجع الصافي الكلبايكاني أقاويل مدرسة الخلفاء المتناقضة في تفسير أحاديث الاثني عشر والرد عليها^(٢).

وخلاصة الكلام: إن أحاديث الاثنا عشر المروية عن رسول الله ﷺ بطرق صحيحة ومعتبرة لدى الفريقين لا يمكن أن تنطبق سواء من حيث العدد أو الخصوصيات والمواصفات إلا على أئمة أهل البيت الاثني عشر، فخلفاء النبي ﷺ اثنا عشر خليفة وإماماً لا يزيد عددهم ولا ينقص ما بين وفاته وإلى يوم القيامة، وأن أحاديث الاثنا عشر لا

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ٢٧٧.

(٢) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ٢٧٨ - ٢٩٠.

يمكن أن تنطبق إلا على ما ذهب إليه الإمامية، من القول بالاثني عشر إماماً والمؤيد بالأدلة الصحيحة والمعتمدة، وأمّا التأويلات والتفسيرات والتنظيرات الأخرى فلا يمكن الأخذ بها؛ بسبب اشتغالها على إشكالات وتناقضات عديدة تسقطها عن الاعتبار.



الأحاديث الناصّة على أسماء الأئمة الاثني عشر

خصص المرجع الديني الكبير الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني تدريسه الباب الثاني من المجلد الأول من كتابه القيم (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) في إيراد ١٦١ حديثاً تنص على إمامة الأئمة الاثني عشر بأسمائهم^(١).

وإليك طائفة من الأحاديث الشريفة الناصّة على أسماء الأئمة الاثني عشر وحداً بعد واحد بالترتيب، ومنها:

١- روى الخزاز القمي في كفاية الأثر: عن

(١) راجع: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج ١، ص ١١١ - ٢٥٤.

إسماعيل بن عبد الله عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾^(١) سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ:

«وَاللَّهِ مَا عَنَىٰ غَيْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ، فَإِذَا مِتُّ فَأَبُوكَ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِي وَبِمَكَانِي، فَإِذَا مَضَىٰ أَبُوكَ فَأَخُوكَ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ بَعْدِي أَوْلَىٰ بِي؟

فَقَالَ: «ابْنُكَ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ جَعْفَرٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَكَانِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ جَعْفَرٌ فَابْنُهُ مُوسَىٰ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُوسَىٰ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيٌّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيٌّ فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ فِي

التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِكَ، فَهَذِهِ الْأُمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ،
أَعْطَاهُمْ عِلْمِي وَفَهْمِي، طَيَّبْتُهُمْ مِنْ طَيِّبَتِي. مَا لِقَوْمٍ
يُؤْذُونِي فِيهِمْ؟ لَا أَنَاهُمْ اللَّهُ شَفَاعَتِي! ﴿١﴾.

٢- روى الخزاز القمي في كفاية الأثر: عن
طاووس اليماني، عن عبد الله بن عباس، عن النبي
ﷺ في حديث أنه قال في حقّ الحسين عليه السلام والأئمة
من ولده:

فقلت: يا رسول الله، فكّم الأئمة بعدك؟

قال: «بعد حواري عيسى وأسباط موسى
ونقباء بني إسرائيل».

قلت: يا رسول الله، فكّم كانوا؟

قال: «كانوا اثنا عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر،
أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن
والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى
علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا
انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه

(١) كفاية الأثر: ص ١٧٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٥، بحار الأنوار:
ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢٠٩.

عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة».

قال ابن عباس، فقلت: يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهنّ قطّ.

قال لي: «يا ابن عباس، هم الأئمة بعدي وإن هُروا^(١)، أمناء معصومون نجباء أختيار...»^(٢).

٣- روى الخزاز القمي في كفاية الأثر: عن عطاء، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت - يا عليّ - أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده عليّ أولى بالمؤمنين من

(١) وفي هامش المصدر: «قهروا».

(٢) كفاية الأثر: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٧٢.

أنفسيهم، ثمّ بعده محمّدٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده الحسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والحجّةُ بنُ الحسنِ؛ أئمةٌ أبرارٌ، هم مع الحقِّ والحقُّ معهم»^(١).

٤- روى الحر العاملي في إثبات الهداة بسند صحيح: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلتُ على مولاي عليّ بن الحسين عليه السلام وفي يده صحيفةٌ كان ينظر إليها ويبكي بكاءً شديداً، فقلتُ: ما هذه الصحيفة؟

قال: «هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسولِ الله ﷺ فيه اسمُ الله تعالى، ورسولِ الله، وأميرِ المؤمنين عليٍّ، وعمّي الحسنِ، وأبي، واسمي، واسم ابني محمّدِ الباقر، وابنه جعفرِ الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه عليّ الرضا، وابنه محمّدِ التقيّ، وابنه عليّ النقيّ، وابنه الحسنِ العسكريّ، وابنه الحجّةِ القائمِ بأمرِ الله المنتقمِ من أعداءِ الله الذي يَغيبُ غيبةً طويلةً، ثمّ يظهر فيملاً الأرضَ قسطاً

(١) كفاية الأثر: ص ١٧٧، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٩٤.

وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»^(١).

٥- روى الحر العاملي في إثبات الهداة بسند صحيح: عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت - يا علي - أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية، ويغيب مدة طويلة، ثم يظهر ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»^(٢).

ويستفاد من هذه الأحاديث وغيرها^(٣) أن

(١) إثبات الهداة: ج ١ ص ٦٥١ نقلاً عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان. والرواية صحيحة السند.

(٢) إثبات الهداة: ج ١ ص ٦٥١ نقلاً عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان.

(٣) من أراد الاطلاع على عشرات الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في بيان المقصود بالأئمة الاثني عشر فليراجع كتاب: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر للمرجع الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني: ج ١، ص ١٠٩ -

المقصود من الأئمة الاثني عشر هم أئمة أهل البيت الأطهار، والذين ذكرهم رسول الله ﷺ بالاسم والتعيين واحداً بعد واحد كما ورد في مصادر حديثية عديدة، وأنه لا مناص من الإقرار بأن مراد النبي ﷺ من خلفائه الاثني عشر هم أئمة أهل البيت المعصومين عليهم السلام ولا أحد غيرهم، فلا يمكن أن ينطبق (الاثنا عشر) سواء من حيث العدد أو من حيث الخصوصيات والمواصفات إلا عليهم كما مرّ بيانه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
 تمّ الفراغ من تحريره يوم الاثنين ١٧ من شهر ذي
 القعدة ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٨ يونيو ٢٠٢١ م



ملحق

٢٠٠١/١١/٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي رفع درجات العلماء العاملين و جعلهم رتبة الأنبياء والمرسلين
والصلوة والسلام على خير خلقه خاتم النبيين أي القاسم محمّد وآله الطيبين الطاهرين و
لاسيما بيقين الله في الأرضين الإمام المبين مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
و بعد فإن أشرف ما يتحلّى به الإنسان و أفضل الكمالات المعرفة بالله تعالى و بأبيانه و
رسله و العلم بأحكام الحلال و الحرام بالرجوع إلى كتاب الله و سنة رسوله و أوصيائه الأئمة
عليهم الصلوة والسلام.

و إن من وفقه الله تعالى لتحصيل هذه الفضيلة حجة الإسلام الشيخ عبدالله أحمد
اليوسف أيده الله تعالى أيامه المشحونة بالتسبيح و التدرّس قد إستجازنا في الزواية فاشياً
بسيرة الشلف الصالح فأجزنا له أن يروي عنّا جميع ما صحت لنا روايته عن مشايخنا العظام
قدّس الله أسرارهم بطراهم و أسانيدهم المنتهية إلى أهل بيت الوحي و الرسل صلوات الله
عليهم أجمعين منهم والدي الأمام العلامة الحجة آية الله الأخوند ملا محمد جواد الصافي
الكلبايكاني عن مشايخنا منهم العلامة الجليل الفقيه آية الله الشيد محمّد نبي ابن العالم
الشهير حجة الإسلام السيد حسن المدرّس عن شيعته استاذ العلماء و أسوة الزاهدين الشيخ
زين العابدين المازندراني عن مشايخه المنتهية إلى مشايخ الشيخ بهاء السنّة والذين
المذكورين في الأربعين و منهم شفي الجليل صاحب موسوعة الذريعة و منهم العلامة
الشيخ محمّد صالح الحائري المازندراني و منهم العلامة الفقيه الوريح آية الله السيد جمال
الهاشمي الكلبايكاني و منهم غيرهم قدّس الله أسرارهم و أوصيه أيده الله تعالى بالثبوت فيما
يرويه و التجنّب عنّا بريد. محتاطاً في جميع أمورهِ والسلام عليه و على العلماء العاملين و
رحمة الله و بركاته.

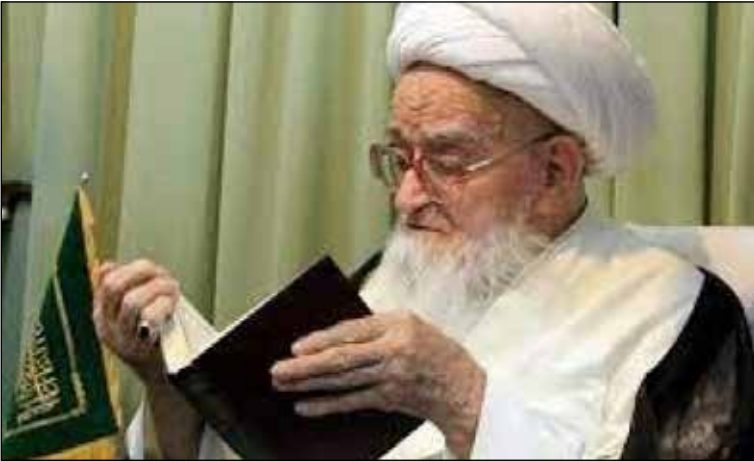
حدّث تاريخ ١٠ رمضان سنة ١٤٢٢ هـ



إجازة في رواية الحديث من شيخ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى
الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني لفضيلة الشيخ عبدالله أحمد اليوسف



الشيخ عبدالله اليوسف مع آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي
الكلبايكاني في شهر رجب ١٤٢٣هـ



المرجع الراحل الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني رحمته الله



للتواصل مع المؤلف

www.alyousif.org	الموقع على الإنترنت:	
alyousif@alyousif.org alyousif50@gmail.com	البريد الإلكتروني:	
http://instagram.com/alyousiforg	انستغرام:	
http://www.facebook.com/alyousif.org	صفحة الفيس بوك:	
https://www.snapchat.com/add/alyousiforg	سناپ شات	
https://twitter.com/#!/alyousiforg	صفحة التويتر:	
http://www.youtube.com/alyousiforg	قناة اليوتيوب:	
https://telegram.me/alyousiforg	قناة التليجرام	

الفاتحة

يهدى ثواب هذا الكتاب إلى روح المرجع الديني
آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني
بمناسبة أربعينية رحيله إلى الملكوت الأعلى الذي
توفي في يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
الموافق ١ فبراير ٢٠٢٢م.

وإلى روح المرحومة المؤمنة/ آمنة عبدالله بن
عبدالله نبت الأرض (والدة الشيخ عبدالله اليوسف)
بمناسبة أربعينية وفاتها التي توفيت في يوم الأربعاء
٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ٢ فبراير ٢٠٢٢م.

رحم الله من قرأ لأرواحهما وأرواح
المؤمنين والمؤمنات سورة الفاتحة.



من أشهر كتب المرجع الديني الراحل الشيخ الصافي الكلبايكاني التي حظيت بشهرة كبيرة بين أهل العلم والتحقيق والرأي، كتابه القيم (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) وقد كتبه قبل أكثر من ستين سنة، وطبع عدة مرات، وأصبح مصدراً لا غنى عنه لأي باحث وكاتب عن الإمام المهدي والقضية المهدوية، وعن الإمامة والأئمة.

ومن المواضيع المهمة التي اعتنى بها المؤلف عناية كبيرة أحاديث الاثني عشر المرورية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطرق وأساليب كثيرة ومن مصادر الفريقين، وقد أشبعها المؤلف بحثاً واستقصاءً وتتبعاً في جميع المصادر والمراجع الحديثية، ومناقشة ما يستفاد من هذه الأحاديث الشريفة ومداليلها.

وهذا الكتاب المختصر يتناول أحاديث الاثني عشر ارتكازاً على ما ورد في الكتاب المذكور حول هذا الموضوع المهم، ومناقشة أسانيد ومتون هذه الأحاديث والروايات وتقييمها في الجملة، وعلى من تنطبق هذه الأحاديث تمام الانطباق، وبيان المقصود بهؤلاء الاثني عشر بشخصهم وأسمائهم، ثم الإشارة إلى الأحاديث الناصة على أسماء الأئمة الاثني عشر واحداً بعد واحد بالترتيب الذي تقول به مدرسة أهل البيت.